# مقدمة المترجم
# للطبعـــة الخامســـة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، ونشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله،

صلى الله عليه وآله وصحبه.

أما بعد

فهذه ترجمة للطبعة الخامسة من الكتاب. وقد صدرت الطبعة العربية من الطبعة الثالثة، والتى تلى مقدمتها بعد هذه المقدمة فى سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. وقد استقبلت إستقبالاً حسناً من جانب الأساتذة والمكتبيين الذين يعرفون مكانة الكتاب وأهميته. ومنذ صدورها وأنا أتابع الكتاب الأصلى، فلما صدرت الطبعة الرابعة منه فى ١٩٨٢ قارنت الطبعتين ووجدت أن الاختلافات بينهما يسيرة جدا، فلم أجد نفسى مندفعاً لترجمتها، خاصة وأن الفترة ما بين صدور الترجمة العربية للطبعة الثالثة. وصدور الطبعة الرابعة الأصلية هى سنتان فقط (من ١٩٨٠-١٩٨٢)، وهذه السرعة فى تتابع الطبعات لم يعتد عاليها عالم المكتبات والمعلومات فى بلادنا، لأن الطبعة الثالثة لم تكن قد استوعبت بعد. وليس هناك من الناشرين من يرحب بإصدار كتاب بهذا الحجم بعد صدوره بسنتين.

أخذت أتابع الكتاب بعد ذلك، وانتظرت طويلا أن تصدر الطبعة الخامسة حتى ظننت أن المؤلف قد عدل عن الاستمرار فى تحديث الكتاب، خاصة وأنه

قد ألمت به ظروف مرضية قبل ذلك أخرت صدور الطبعة الثالثة وفيما أنا على هذه الحال من الترقب والانتظار، صدرت الطبعة الخامسة. وقد حاولت شراء نسخة منها عن طريق موردى الكتب. وكل مورد يعطينى مهلة تصل إلى ستة شهور ثم لا يأتينى رد أو يأتينى رد سلبى. ثم أذن الله أن أحصل على نسخة من الولايات المتحدة أشتراها لى الصديق والزميل الدكتور سمير حمادة حيث كان مسافرا إلى الولايات المتحدة وأنا أنتهز هذه الفرصة لأشكره على ذلك.

وحالما تسلمت النسخة وتفحصتها عزمت على الشروع فوراً فى الترجمة، فقد ترجمت الكتاب من قبل وهناك إحساس بالمسئولية بأن أتابع عمل المؤلف. فليس من المعقول أن تكون الطبعة الخامسة بين يدى القراء فى العالم كله ويكون بين يدى القارىء العربى الطبعة الثالثة. كما أن هذه الطبعة الخامسة قد صدرت بشكل جديد تماماً تجسد تطورات ١٥ سنة منذ أوائل الثمانينات، وهى الفترة التى حدثت فيها معظم التطورات المهمة بالنسبة لعالم التنظيم الموضوعى للمعلومات، خاصة وقد نضجت خلال تلك الفترة التطورات الحديثة فى عالم الحاسب الألكترونى وتطوراته وخاصة ما كان يتعلق منها بفهارس الأوباك. وقد كتب العمل من جديد على ضوء هذه التطورات. وحتى بالنسبة للخطط التقليدية فقد حدثت تطورات كثيرة، منها صدور طبعتين من التصنيف العشرى، وصدور أجزاء مهمة من التصنيف الببليوجرافى فى طبعته الجديدة، وظهور النظام الواسع للترتيب (نوت)، وصاحب ذلك كله التطورات المهمة فى الآلية الذاتية، والتى حتمت أن يعاد كتابة الكتاب كله.

هناك إذن مسئولية أدبية تجاه القارىء العربى وتجاه عالم المكتبات والمعلومات فى بلادنا. هذا رغم أن الكتاب قد جاء فى وقت كنت قد انتهيت فيه من نشر أول كتاب فى سلسلة: المكتبة العربية فى تنظيم المعرفة، وكنت على وشك الانتهاء من الكتاب الثانى فى السلسلة نفسها (تم الانتهاء منه بعد الانتهاء من ترجمة كتاب فوسكت). وقد أوقفت كل شىء وشرعت فى الترجمة، ويسر الله لي هذا العمل بشكل يثير العجب، ولكن لا حرج على

فضل الله: اللهم لاسهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلاً.

وأثناء الترجمة كان ينتابنى إحساسان متعارضان: إحساس بالسعادة لأننى أنقل هذا الكتاب الكبير إلى القارىء العربى لكى يسهم فى تكوينه، وإحساس مضاد هو الحزن لأن الصورة فى بلادنا بعيدة عن كثير من التطورات التى جسدها الكتاب، وكنت طوال الترجمة اسأل نفسى: أين نحن من هذا كله، ومتى نصل إلى قريب من هذا المستوى.

والكتاب يجسد التطورات الحديثة فى مجال التنظيم الموضوعى للمعلومات وتقانة المعلومات وقد كتب مع هذا التوجه، وهو يتابع البحوث التى نشرت عن استخدام نظم المعلومات بشكل يجعل القارئ يلهث وراءه. وكما قلت فى مقدمة ترجمتى لكتاب: Subject Analysis in Online Catalogs، والذى ترجم بعنوان: التحليل الموضوعى فى فهارس البحث المباشر، والتى صدرت فى عام ١٩٩٨، أقول عن هذا الكتاب أيضا: إنه يلخص البحوث التى أجريت فى مجالات التنظيم الموضوعى للمعلومات وتقانة الحاسب، ويعطى صورة ممثلة لتلك البحوث ويغنى القارئ - وليس الباحث ـ عن الرجوع إلى كثير من هذه البحوث. وهو بالتالى يضع أمام القارىء هذه التطورات ويسد الفجوة التى حدثت فى العشرين سنة الأخيرة. وهذا الكلام الأخير يصدق على كتاب فوسكت، ولكن مجاله هو مجال التنظيم الموضوعى للمعلومات كله، وأما مجال: التحليل الموضوعى فى فهارس البحث المباشر، فهو أضيق مجالا من هذا الكتاب، وإن كان يتوسع فى الجوانب التى لها علاقة بالحاسب الإلكترونى، ومن ثم فكل منهما يكمل الآخر.

ومجال الكتاب مجال ضخم: ٢٨ فصلا تتناول كل جوانب قضية التنظيم الموضوعى للمعلومات، وتقانة المعلومات، والأوباك، ونظم التصنيف عامة ومتخصصة، وقوائم رؤوس الموضوعات: عامة ومتخصصة، والنظم فى مجالات العلوم البحتة والتطبيقية ومجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، ثم يستشرف آفاق المستقبل فيتحدث فى الفصل الأخير عن المكتبات الرقمية.

وأثناء الترجمة دونت ملاحظات كثيرة لكى أدخلها فى هذه المقدمة، وبعد أن انتهيت وجدت ذلك من الصعوبة بمكان لأنها ملاحظات كثيرة جداً، ومن شأنها أن تشغل حيزاً كبيراً، ولهذا قررت أن احتفظ بمقدمة الطبعة الثالثة، فهى تثير القضايا الرئيسية المتعلقة بالترجمة والمصطلحات والتعريب، والاطلاع على التجارب والأمثلة، وغير ذلك من أمور ولهذا فأنا أترك الكتاب للقارىء لكى يقرأه بنفسه ويطلع على هذه المعلومات ويتابع التطورات فلا شىء يغنى عن قراءة الكتاب نفسه.

والكتاب يعد قمة التأليف فى مجاله من حيث الشمول ومن حيث المعالجة، بل لايوجد كتاب آخر فى أى مجال آخر من مجالات علوم المكتبات والمعلومات يرقى إلى مستواه، فهو فى نظرى قمة التأليف فى علمنا، ولست أقول هذا الكلام تقريظا للكتاب لأننى ترجمته، بل إننى ترجمته لأنه بهذا المستوى. وقد أوردت شيئا من التعليقات التى كتبها عنه المتخصصون فى مجلاتنا المهنية.

وهناك كلمة عن العنوان، فقد كان عنوان الطبعة الثالثة:

**«تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق»**

أما عنوان الطبعة الحالية فهو:

**«التنظيم الموضوعى للمعلومات»**

وقد وجدت أن هذا التعديل ضرورى لأن تنظيم المعلومات أصبح الآن يشمل الجوانب الموضوعية والوصفية أيضا (انظر فى هذا الفصل الثانى من كتابنا: تنظيم المعرفة: مدخل عام وقضايا رئيسية فى التنظيم والتصنيف، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠). ولما كان كتابنا هذا يقتصر على الجوانب الموضوعية من التنظيم فقد عدلت عنوان هذه الطبعة لكى يكون أكثر تعبيراً عن مضمون الكتاب وحتى لايحدث أى لبس لدى القارىء.

كما أننى قد تابعت قضية الترجمة والمصطلحات منذ صدور الترجمة الأولى، ووجدت أن من الضرورى معالجة قضية تعريب المصطلحات وتوحيدها، فكتبت دراسة عن ذلك فى الفصل الرابع من كتاب تنظيم المعرفة المشار إليه فى الفقرة

السابقة. وبهذه المناسبة فإننى أورد أن أذكر أن ترجمة المصطلحات أصبحت عملية شاقة ومرهقة بسبب كثرة المصطلحات الجديدة وفى غياب أى جهد جماعى. ولذلك فقد جعلت هذه المشكلة من الترجمة عملاً شاقاً أكثر من ذى قبل. والترجمات الواردة هنا هى اقتراحات، وهى مساهمة بجهد فردى فى قضية يجب أن يحلها الجهد المشترك والجماعى.

ومن عجيب التوفيقات أن الطبعة الثالثة ترجمت بالرياض عاصمة المملكة العربية السعودية أيام كنت أعمل بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأن الطبعة الخامسة الحالية قد ترجمت أيضا بالرياض حيث أعمل الآن بجامعة الملك سعود، ومع أن الفاصل بين العملين ٢١ سنة. ويسعدنى أن أقدم جزيل الشكر لزملائى وإخوانى بقسم علوم المكتبات والمعلومات الذي أعمل به حاليا، فمما لاشك فيه أن الجو العلمى والأخوى الذى يسود القسم والعلاقات الطيبة التى تجمع أعضاءه - يهيىء البيئة المناسبة والمناخ الصالح للعمل العلمى - فلهم جزيل شكرى وعميق إمتنانى.

وأود فى ختام هذه المقدمة أن أشير إلى أننى قد بدأت إصدار سلسلة: المكتبة العربية فى تنظيم المعرفة، وقد صدر الكتاب الأول منها منذ سنة تقريبا، ويصدر الكتاب الثانى مع كتابنا هذا إن شاء الله. وقد خصصت الكتب من ١-٢٠ للكتب المؤلفة، وهذا الكتاب هو أول الكتب المترجمة، ولذلك يحمل الرقم ٢١.

وختاما أحمد الله على حسن عونه وجميل توفيقه، فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

**عبد الوهاب أبو النور**

الرياض فى ١٣ من شهر
المحـرم عـام ١٤٢٢هـ
السابع من شـهر أبريـل
عـام ٢٠٠١م

# مقدمة المترجم
# للطبعـــة الثـــالثـــة

الحمد لله، أحمده وأستعينه وأستغفره، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أما بعد :

فهذا كتاب «تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق»، وهو ترجمة للطبعة الثالثة من كتاب أ. س. فوسكت A. C. Foskett :

The Subject Approach to Information.

وتبدأ قصتى مع الكتاب منذ طبعته الأولى، ١٩٦٩، فقد وقعت على الكتاب في تلك السنة ولفت نظرى فى البداية اسم المؤلف، فقد ظننت لأول وهله أنه D. J. Foskett صاحب تصنيف لندن للتربية ومؤلف كتاب:

Classification and Indexing in the Social Sciences.

ومؤرخ جماعة البحث فى التصنيف وأحد أعضائها البارزين، ظننت هذا أول الأمر، ولكننى سرعان ما اكتشفت أنه فوسكت آخر غير معروف لنا. وحينما تصفحت الكتاب أذهلنى عظم محتواه و الموضوعات التى عالجها مما لايشتمل عليه كتاب آخر فى الموضوع، كما سنوضح فيما بعد عند الحديث عن مجال الكتاب. وقد كنت وقتها منهمكا في إعداد رسالة الدكتوراه، فلم أعر قضية ترجمته التفاتا، وإن كنت قد قرأته كأحد المصادر الكثيرة فى منهج إعداد أنظمة التصنيف التحليلية التركيبية.

وحينما انتهيت بتوفيق الله من إعداد الرسالة وكنت أتهيأ للمناقشة، وكان ذلك فى مايو ١٩٧٢، اشتريت نسخة من الكتاب، وكانت طبعته الثانية قد ظهرت لتوها، ولم تكن قد وصلت إلى مصر بعد، وإنما حصلت عليها عن طريق أحد الزملاء المسافرين، بل لم أكن أعرف أن الطبعة الثانية قد ظهرت. وكنت أضمر فى نفسى ترجمة الكتاب حينما تتهيأ الفرصة. فلما وجدت أن الطبعة الثانية قد أظهرت تأكد ما فى نفسى، فقد وجدت أن ثلاث سنوات فقط هى الفاصل بين الطبعة الأولى والطبعة الثانية ومع ذلك حدثت فى مجال تنظيم المعلومات تطورات كثيرة وعميقة بحيث كان الفارق بين الطبعتين كبيرا جداً. وقد قارنت بين الفرص المتاحة للقارىء باللغة الانجليزية والفرص المتاحة لقارئنا فى العربية فوجدت أن الفجوة الزمنية الفاصلة بيننا وبينهم كبيرة، وأن الفرص المتاحة للدارس العربى سواء كان قارئا عادياً أم طالبا هى فرص ضئيلة، ويجعلها صعبة وشاقة عدم إتقان الطلاب والدارسين للغة الإنجليزية. وقد كنت عزمت منذ بداية عهدى بالترجمة والتأليف والبحث أن أوطىء أكناف علم المكتبات والمعلومات لطلاب العلم من العرب، وأن أسهم قدر الطاقة فى تأسيس مدرسة عربية إسلامية فى هذا العلم. وهذه المدرسة يستقيم عودها فى السير فى اتجاهين: اتجاه نقل المعرفة الحديثة فى الموضوع إلي اللغة العربية بما يشتمل عليه ذلك من تعريب للمصطلحات العلمية والأمثلة وتكوين لغة عربية علمية فى الموضوع، والاتجاه الثانى: اتجاه التأصيل والبحث وإعداد الأدوات الهامة التى تكون ركائز أو أسس العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات. وعيت هذا منذ وقت مبكر بفضل الله وعونه وتوفيقه وانسابت جهودى فى هذين الاتجاهين الأساسيين، وحذا حذوى - بحكم سبقى فى الزمن فقط - ثلة من شباب الباحثين فى المكتبات، بحيث يمكن القول إن الجهود التى بذلناها فى هذا الصدد تكون ركيزة حقيقية للانطلاق نحو مزيد من البحث والتأصيل لإثراء المكتبة العربية ووضع أسس العمل المكتبى فى البلاد العربية.

فى تلك السنة فى أوائل السبعينات كان الكتاب الشامل فى موضوع التصنيف هو كتاب ج. ملز: نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات؛ الذى قمت بترجمته ونشر فى ١٩٦٦. والأصل الإنجليزى يعود إلى سنة ١٩٦٠. ويمتاز كتاب ملز، الذى يعد أول كتاب هام فى الموضوع يظهر باللغة العربية، بأنه كتاب وسط، فهو يسد الفجوة بين الكتب الدراسية التقليدية والمعالجة الحديثة. وقبل ملز كان الكتاب الدراسى الذائع الصيت فى بريطانيا هو كتاب سايزر Manual of classification. وقد ترجمت قسماً كبيرا من هذا الكتاب فى أوائل الستينات قبل أن أصل إلى كتاب ملز. فلما عثرت على الأخير عدلت عن ترجمة الأول وإكماله لأن زمنه كان قد ولى، فهو لايهتم إلا بالمعالجة التقليدية للموضوع ويركز على أسس ونظريات المدرسة التقليدية التى يتزعمها بليس. أما ملز فهو أول كتاب دراسى شامل يتناول النظريات الحديثة، ويقدم التطورات الجديدة التى أحدثها فكر رانجاناثان وجماعة البحث فى التصنيف، ويجسد مناهج الدراسة فى بريطانيا والتى تغيرت بحيث تحل النظريات الحديثة محل النظريات القديمة، الأمر الذى أوجب ظهور كتاب يتناسب مع هذه التغيرات، وكان الكتاب هو كتاب ملز الذى شغل هذه المكانة طوال الستينات وحتى ظهور كتاب فوسكت.

أما كتاب سايرز فله قيمته بطبيعة الحال، وقد تم إعداد طبعتين جديدتين منه (الرابعة والخامسة) بعد وفاة سايرز فى ١٩٦٠، أولاهما ١٩٦٧ والأخيرة ١٩٧٥ بحيث يواكب التغيرات التى حدثت.

وظل ملز منذ ظهوره ١٩٦٠ وحتى نهاية الستينات أفضل وأحدث الكتب فى الموضوع، وبقى عمدة المدرسين والطلاب طيلة العقد وحتى ظهور كتاب فوسكت. ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن كتاب ملز لازالت له قيمة، من حيث معالجته للموضوع، ومن حيث ملاحظاته النقدية عن الخطط، ومن حيث مدخله إلى التحليل الموضوعى. وأعتقد أنه قد قام بمهمته بالنسبة للقارىء العربى فى وقت ليس بالقصير. وإذا كان مؤلفه قد عزف عن إصدار طبعة جديدة منه إلا أنه لم يتوقف عن بذل الجهد فى مجال تنظيم المعلومات، بل هو على العكس من

ذلك تماما، قد تفرغ لأعمال كبيرة لعل أهمها أنه يرأس جماعة البحث فى التصنيف، وأنه رئيس تحرير الطبعة الجديدة من التصنيف الببليوجرافى لبليس، التى ستصل حين اكتمالها إلى ١٨ مجلدا، وهذا فى نظرى مجد كبير، بل لعله أهم الأعمال فى مجال التصنيف فى الستينات والسبعينات على الإطلاق. هذا إلى جانب أعمال أخرى كثيرة لانطيل بذكرها.

والذى يهمنا الآن أن كتاب ملز لم يعد يكفى وحده فى دراسة الموضوع وتدريسه، رغم أنه قد صدرت منه الإصدارة السابعة فى سنة ١٩٧٣ وصدرت منه طبعة هندية. ذلك أنه لم يعد يجسد التطورات الحادثة فى مجال تنظيم المعلومات فى العقدين الأخيرين، والتى ستتضح عند عرضنا لكتابنا هذا ومجاله. وكانت الحاجة ماسة إلي كتاب جديد للسبعينات، كما كان ملز كتاب الستينات. وقد شرعت فى ترجمة الطبعة الثانية فى أوائل عام ١٩٧٣، على أساس أن كتاب فوسكت هذا يفى بكثير من متطلبات الدراسة والتدريس بالنسبة لنا. وقد كانت سنة ١٩٧٣ هى السنة التى بلورت فيها أفكارى عن مشروعين كبيرين: أحدهما وهو «الخطة العربية للتصنيف» إمتداد واستمرار لبدايات قمت بها فى دراستى للماجستير: «دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف الببليوجرافى لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف» (١٩٦٧) والدكتوراه: «التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى» (١٩٧٢). أما المشروع الثانى فقد كان: «الببليوجرافيا الموضوعية العربية». ولست أريد الآن أن أتحدث عن هذين المشروعين بالتفصيل، فقد كتبت عنهما ما يكفى لبيان أهميتهما.

المهم أننى بدأت ترجمة الكتاب وسط مشاغل هذين المشروعين ومشاغل التدريس، ولذلك فقد مضت الترجمة ببطء شديد، إلى أن انتهت فى سنة ١٩٧٧ ليدخل الكتاب المطبعة فى السنة نفسها. وبينما الكتاب فى المطبعة، قدر له أن يتأخر فى الطبع بعض الوقت، لأفاجأ بطبعة ثالثة تصدر للكتاب فى ١٩٧٧ وتصل إلينا فى أوائل ١٩٧٨ لحسن الحظ. وقد قارنت بين الطبعتين الثانية التى

كنت ترجمتها، والثالثة التى ظهرت لأجد أنه من حيث الحجم تزيد الثالثة على الثانية بمقدار الثلث؛ أما من حيث التغيرات، فقد شملت الكتاب كله، كما أنها تزيد أربعة فصول كاملة عن الطبعة الثانية. والفصل الوحيد الذى لم يشمله التغيير هو الفصل الخاص بقائمة سيرز لرؤوس الموضوعات، وهو لايتجاوز فى الأصل الإنجليزى صفحتين ونصف الصفحة (من بين مايقرب من ٥٠٠ صفحة هى الكتاب كله). والسبب فى هذا كما يقول المؤلف أنه لم تكن صدرت طبعة جديدة من القائمة*.

كانت إعادة النظر فى الكتاب إذن ضرورية وواجبة. والحق أننى وجدتها أيضا فرصة لتزويد الدارس العربى بأحدث المعلومات فى الموضوع من خلال تلك الطبعة. ورغم ما فى العمل من مشقة فقد عزمت وتوكلت على الله وأعدت ترجمة الكتاب ليصل إلى المطبعة بعد ما يقرب من السنة أى خلال ١٩٧٩.

## المـــؤلـــــف والكتـــــاب

ينتمى أ. س. فوسكت إلى جيل الوسط من الكتاب فى الموضوع، فهو ليس من جيل المعاصرين الكبار من أمثال فيكرى وفرادان ود. ج. فوسكت وملز، ولكنه من الجيل الذى يليهم. وقد عمل كأخصائى معلومات فى:

Atomic Energy Resarch Establisment.

فى هارول فى بريطانيا وله خبرة طويلة مع التصنيف العشرى العالمى تطبيقا وتدريسا ومشاركة فى الإعداد. وقد قام بإعداد رسالة عنه :

The Universl Decimal Classification; the history, present status and future prospects of a large general classification scheme. 1971.

وهى تعد أهم دراسة عن التصنيف العشرى العالمي فى السبعينات. وقد قدمها تحت اشراف آرثر ملتباى إلى كلية الآداب فى Queen's University فى بلفاست

* صدرت طبعة جديدة بعد إتمام الطبعة الثالثة من كتابنا هذا وهى الطبعة ١١ خلال عام ١٩٧٨.

ونال بها الماجستير ١٩٧٢. كما عمل المؤلف بتدريس الموضوع فى كلية المكتبات فى ويلز، وفى جامعة مريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، وفى معهد التكنولوجيا بجنوب استراليا. وكتابنا هذا يدرس فى كل تلك البلاد وفى نيوزيلندا أيضا، وهو أهم الكتب الدراسية فى الموضوع الآن، وقد طبعت منه طبعة فى الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنه يوجد فى برامج ١٥ كلية للمكتبات فيها، وهو حظ لم ينله أى كتاب بريطانى آخر!!

ولم يسبق أن ظهر كتاب آخر فى موضوع تنظيم المعلومات بمثل ضخامة وغنى هذا الكتاب. وإذا كان كتاب ملز قد ظهر نتيجة متطلبات الدراسة وتغيير المناهج، فإن هذا الكتاب قد جاء استجابة لحاجة أخرى فى المناهج أيضا وهى إدماج كل فروع تنظيم المعلومات من فهرسة وتصنيف ورؤوس موضوعات وتكشيف فى موضوع واحد، تعبيراً عن النظرة الجديدة للموضوع والتى تقوم على التكامل والتكافل بين الطرق المختلفة للوصول إلى المعلومات، على عكس النظرة القديمة التى كانت تقوم على المقارنة، بل أحياناً على التضاد والمفاضلة بين المدخل الألفبائى والمدخل المصنف. لقد أصبحت كل الطرق الموضوعية الآن موصلة إلى هدف واحد وهو خدمة كل القراء وكل منها يخدم نسبة أو نوعا منهم ويسد حاجة معينة. وكلها لغات تكشيف، كما أن هناك حاجة فى بنائها إلى الاعتماد على قائمة تصنيف، وبخاصة التصنيف المتعدد الأوجه، وهذا ما أدى إلى ظهور قوائم الألفاظ أو المصطلحات (المكانز) Thesauri كشكل حديث أصبح أساسا لبناء لغات التكشيف.

وقد حاول نيدهام Neddham أن يجسد المعالجة الحديثة فأصدر فى سنة ١٩٦٥:

Organizing knowledge in libraries (الطبعة الثانية ١٩٧١)

ولكنه ضمنه الطرق الثلاث للوصول الموضوعى: التصنيف، التكشيف، رؤوس الموضوعات، وأضاف إليها الفهرسة الوصفية لكى يشمل كل طرائق

التنظيم. بل إن نصف الكتاب مخصص للفهرسة الوصفية، وبذلك ظلمت المعالجة الموضوعية فى كتابه.

أما كتابنا هذا فهو مخصص كله - رغم ضخامته - للمعالجة الموضوعية بكل عناصرها. فالكتاب يشتمل على ٢٨ فصلا تتناول الموضوع من كافة جوانبه: نظريات وأنظمة، وبحثا، وتطورات، وتقويما. كما أنه يعطى فصلا عن الحاسب الالكترونى، وفصولا عن الأنظمة المعتمدة على الحاسب (المحسبة) وفصولا عن الأنظمة الجديدة مثل بريسيس، ونظام جماعة البحث فى التصنيف، وعلاقة التصنيف بالحاسب الالكترونى وجهود سبارك جونز فى ذلك، إلى آخر هذه المباحث التى لايشتمل عليها كتاب واحد آخر. وإن ملاحظاته عن خطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات تشمل، باستثناء أو اثنين، آخر الطبعات. ومعالجته للتطورات والأنظمة توضح أحدث التطورات، بحيث يمكن القول أن هذا الكتاب فى طبعته هذه هو كتاب الثمانينات دون شك، فهو يمثل الحالة الراهنة للفن بكل أبعادها. وإن ظهور الترجمة العربية بعد ظهور الأصل بفترة قصيرة لمما ينقل هذه المعلومات أمام القارىء العربى بسرعة ويزيد أمامه من فرص الإطلاع والدراسة حتى تتقارب المسافات بينه وبين القارىء الأجنبى. ولذلك فمهما كان الجهد الذى بذلته فى الكتاب فإننى سعيد غاية السعادة أن وفقنى الله لترجمته وإخراجه خدمة لزملائى وطلابى الذين تشتد حاجتهم إلى مثل هذا الكتاب بالعربية.

ويعتمد الكتاب على الجهود التى بذلتها جماعة البحث فى التصنيف فى بريطانيا منذ إنشائها فى سنة ١٩٥٢. وهو يلخص جهودها ويستعمل المصطلحات والمفاهيم التى جاءت بها أعمالها وتجاربها، وخاصة التجارب الفنية مثل مشروع الأسليب كرانفيلد، وهو يوقف القارىء العربى على أمثال هذه الأعمال العظيمة مثل كرانفيلد وبريسيس وغيرها.

كما أن المؤلف متخصص فى العلوم أصلا، وأمثلته منها، وهذا وإن كان يثرى الكتاب ويقدم إلى القارىء حصيلة ضخمة من الأمثلة فى مختلف العلوم والفنون إلا أنه قد ألقى على عاتقنا مهمة صعبة وثقيلة لاشتماله على عدد هائل من المصطلحات فى مختلف العلوم. ولست أذكر هذا من باب تزكية النفس، بل أذكره من باب الاعتذار إن كان حدث أى تقصير. وهذا أيضا يثير قضايا هامة سوف ننتقل إليها بعد قليل.

**قضايا علمية هامة**

إن الكتاب بهذا المجال الضخم وبما يشتمل عليه من معلومات كثيرة وحديثة ومصطلحات متنوعة واختصارات متعددة يثير عدداً كبيراً من القضايا العلمية بعامة وقضايا علم المكتبات والمعلومات وتنظيمها بخاصة. ولايمكننا فى هذه المقدمة أن نستوفى الحديث عنها جميعا وأن نعطيها ما تستحقه من معالجة تفصيلية، ولذلك فسوف نكتفى بحديث مركز عنها حتى لاتطول المقدمة بشكل ممل للقارىء، وحسبنا أن ندرك أن الكثيرين من الباحثين فى الموضوع لهم تجارب مماثلة، ولذلك فسوف يكون تجاوبهم سريعا مع أمثال هذه المشكلات والقضايا التى لاشك أنهم عاينوها وعانوا منها.

**أولاً : الترجمة والتعريب والتأصيل**

كتبت فى تقديمى لكتاب «الفهرس المصنف، أسسه وتطبيقاته» عن قضية الترجمة وأحب أن ألفت هنا الانتباه إلى عدد من القضايا المتعلقة بهذا الموضوع:

١- أن الترجمة فى الغاية من الأهمية بالنسبة للدول النامية خاصة، لأنها تساعد فى سد الفجوة الزمنية التي تفصل بينها وبين الدول المتقدمة.

٢- أنه لايمكن تعريب العلوم دون المرور بمرحلة الترجمة فهى وسيلة لهذه الغاية.

٣- أن الكثيرين من المؤلفين هم فى حقيقة الأمر مترجمون لامؤصلون، لأن التأصيل الحقيقى هو إنتاج المفاهيم وإعطائها مصطلحات عربية أصيلة، ولذلك فإنه لايمكن الوصول إلى التعريب الحقيقى دون الوصول إلى مرحلة التأصيل.

٤- أن الترجمة عمل علمى راق وأنها تنطوى على جهد ومعاناة لايعرفها إلا من كابدها وإن كتابنا هذا يدل دلالة أكيدة على مدى المعاناة التى يمكن أن يمر المترجم للنصوص العلمية بها. ولذلك فإنها لاتقلل من كرامة العالم، خاصة إذا كان يتخذ منها وسيلة لغاية هى التأصيل الحقيقى ولايتوقف عندها وإذا كان له فى مجال البحث والتأصيل باع طويل. بل إن الأمانة العلمية تقتضى منا أن نثبت الترجمة حينما نكون مترجمين وألا نضعها تحت اسم آخر، حتى لاننسب عمل الغير إلى أنفسنا.

٥- إذا كنا نريد حقا اللحاق بركب التقدم العالمى فلابد من وضع خطة محكمة للترجمة لأن الإنتاج الفكرى العالمى من الضخامة بحيث لايمكن مواجهته بالجهود الفردية.

٦- من الضرورى توجيه الاهتمام نحو إعداد المترجمين، وهذا يتطلب:

(أ) إنشاء معاهد للترجمة.

(ب) الاهتمام بتعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية لأن أفضل الترجمات ما جاءت عن اتقان اللغتين.

(جـ) الاهتمام بوجود لغة علمية فى كل مجال من المجالات.

(د) الاهتمام بنشر العلماء لخبراتهم فى مجال الترجمة والتعريب.

(هـ) توثيق الصلات بين العاملين فى مجال الترجمة والبحث فى كافة المجالات.

(و) إعادة النظر فى القواميس اللغوية سواء كانت للغة العربية وحدها أم مع لغة أخرى مثل الفرنسية أو الإنجليزية وذلك لكى تشتمل هذه القواميس على المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التى تساعد فى عملية الترجمة.

(ز) تشجيع المترجمين ورفع قدرهم واعتبار الترجمة عملا علميا له أهمية خاصة إذا كان ينطوى على تعريب لعدد كبير من المصطلحات. وإذا كنا نعتبر تحقيق النصوص العربية ونشرها عملا علميا له قيمته فإننا يمكن أن نقيس على ذلك لأن الترجمة عمل شاق، ويعد فى كثير من جوانبه عملا أصيلا.

**ثانياً: المصطلحات العلمية**

يشتمل الكتاب على عدد كبير من المصطلحات فى المجالات الآتية:

١- علم المكتبات والمعلومات.

٢- الحاسب الالكترونى، وتطبيقاته فى علم المكتبات والمعلومات.

٣- اللغويات.

٤- الرياضيات والاحصاء مما يحتاج إليه علم المكتاب والمعلومات.

٥- الاتصال.

٦- مصطلحات علمية فى فروع المعرفة البشرية كافة، من الموسيقى إلى الطب، ومن الأدب إلى الهندسة، وربما كان لتخصص المؤلف وخلفيته العلمية أثره فى كثرة المصطلحات العلمية بصفة خاصة.

وفيما يتعلق بعلم المكتبات والمعلومات والحاسب الالكترونى وتطبيقاته، فهناك مصطلحات كثيرة تدخل العربية لأول مرة لأنها تتناول تجارب وأنظمة لم يسبق أن تعرض لها أحد بالدراسة، وربما كانت مفاهيمها لهذا غير مألوفة. وترجمة هذه المصطلحات تحتاج إلى معايشة طويلة. وربما كان لطول المدة التى استغرقتها الترجمة، وكذلك إعادة النظر في الكتاب بعد ظهور الطبعة الثالثة، ربما كان لهذين العاملين أثرهما فى الوصول إلى كثير من التعريبات الجيدة. وعلى أية حال فقد بذلت كل ما فى وسعى للوصول إلى المقابلات العربية الملائمة فى هذين المجالين وفى الاحصاء والرياضيات وفى اللغويات كذلك.

وأنا أقدم هذه المقابلات لا على أنها نهائية ولكن على أنها مقترحات للتعريب، وأرجو ممن يقرأ الكتاب أن يتفحصها ويتأملها وأن تكون نظرته للأمر نظرة بناءة بحيث نسهم جميعا فى تكوين لغة علمية وعلى من يتصدى للنقد أن يخطو خطوة أخرى وهى التفكير فى البديل لامجرد النقد وبهذا تتكامل جهودنا.

ومن القضايا المتعلقة بالمصطلحات قضية توحيدها بين العاملين فى حقل واحد. والحقيقة أننا لازلنا بعيدين كل البعد عن هذا. وأنا أعتقد أننا لايمكن أن نصل إلى تأسيس علم المكتبات العربى دون أن نصل إلى مفاهيم موحدة للمصطلحات. ويجب فى هذا الخصوص أن يتم جهد جماعى فى مجال توحيد المصطلحات وأن لانقتصر على الجهود الفردية وتشبث كل طرف بموقفه(*).

أما بالنسبة للرياضيات والاحصاء واللغويات وغيرها من المجالات التى لها ارتباط بعلمنا فقد بذلت وسعى أيضا فى هذا الصدد وبقيت مصطلحات قليلة لم تسترح نفسى إلى المقابل العربى فلم أسجله، فأرجو من القراء المعذرة، فإن تكويننا العلمى لايمكن أن يستوعب كل المصطلحات فى مختلف العلوم، كما أن هناك نقصا واضحا فى معاجم المصطلحات. وقد يكون الرجوع إلى المتخصصين أحيانا تضييعا للوقت بسبب عدم توافق الإطار الفكرى من جهة، ولأن الكثير من المتخصصين يعانون فى تخصصاتهم الكثير من الآفات التى تعانى منهم العلوم عندنا، وهى الفجوة الزمنية، وعدم توحيد المصطحات الخ.

وبالنسبة للعلوم المختلفة فربما كانت هذه من الصعوبات الحقيقية فى الترجمة مع وجود الآفات السابقة المشار إليها جميعا. وقد حاولت قدر الاستطاعة، وتبقت مصطلحات تقصر عن استيعابها قواميس اللغة فأثبتها كما هى. وربما كان هذا قصورا ولكنى أعتبره أيضا ميزة، حتى يعتاد القارىء على نوع من التعب والمشاركة.

**ثالثاً : الأمثلة**

ترتبط هذه القضية بالقضيتين السابقتين، ولكن لها أيضا بعض الخصوصيات:

(*) عالجت قضية المصطلحات بالتفصيل فى كتابى: تنظيم المعرفة: مدخل عام وقضايا رئيسية فى التنظيم والتصنيف، وكذلك فى مقدمة كتاب: التحليل الموضوعى فى فهارس البحث المباشر.

١- لازلنا نعانى فى مجالنا من نقص الأمثلة العربية، أى أننا بحاجة إلى «تعريب الأمثلة» وهذا النقص مرجعه أساسا إلى نقص الأنظمة والأدوات. ومما يساعد على تلافيه توافر بعض الأنظمة: مثل تصنيف علوم الدين الإسلامى، الببليوجرافيا الموضوعية العربية، تصنيف التربية، قائمة رؤوس موضوعات العلوم الاجتماعية، قائمة رؤوس موضوعات التربية. ونسأل الله المزيد.

٢- الأمثلة الواردة بالكتاب لايمكن ترجمتها أحيانا، بل ويجب عدم ترجمتها، وذلك إذا كانت أمثلة من التكشيف أو رؤوس الموضوعات، لأن ترجمتها إلى العربية يؤدى إلى فسادها. فمن المعروف أن الصياغة اللفظية عليها معول كبير فى رؤوس الموضوعات وفى ألفاظ التكشيف. ولذلك فإذا كانت الأمثلة فى هذين المجالين فقد وجب الإبقاء عليها كما هى لاختلاف البنية والتركيب والصياغة فى اللغة العربية عن مثيلاتها فى اللغة الانجليزية، ولاختلاف الترتيب الألفبائى أيضا. وهذه مسائل أكبر من أن تتسع لها هذه المقدمة.

٣- أبقينا أحيانا على بعض الأمثلة من التصنيف أيضا دون ترجمة وذلك لمسألة أساسية هى أن الأنظمة نفسها باللغة الإنجليزية، ولكننا ترجمناها فى أغلب الأحيان. وأحيانا نترجم المصطلحات نفسها أثناء الشرح، ونترك المثال المنقول. ولهذا ميزة أنه يعرف القارىء بالمقابل الأجنبى أيضا.

**رابعاً : الاختصارات**

يتضمن الكتاب عددا لابأس به من الاختصارات والألفاظ الأوائلية أو الاستهلالية Acronyms، وقد عربناها فى الغالبية العظمي من الحالات. واتبعنا فى التعريب مبدأين:

١- إذا كان الاختصار عبارة عن مقطع يمكن نطقه، أو إذا كان اسما، لمشروع، أو إذا كان شائعا فى الاستعمال - فى هذه الحالات الثلاث أبقينا عليه

كما هو. مثال ذلك: مارك Marc، آستيا ASTIA، ليزا LISA، الخ.

٢- إذا لم يكن الاختصار من الحالات السابقة الثلاث، تعرب الألفاظ الأصلية وتؤخذ أوائلها. مثال ذلك: بوب BNB (الببليوجرافية الوطنية البريطانية)، جبت CRG (جماعة البحث فى التصنيف).

وهذه الأمور أيضا اقتراحات نعرضها على جمهور القراء والباحثين لكى نشارك جميعا فيها لأنها مسألة لاتحل بطريقة فردية.

## خامساً : الإعداد المهنى للعاملين فى مجال تنظيم المعلومات(*)

كتبت فصلا فى كتاب : «التصنيف لأغراض استرجاع المعلومات» حددت فيه - من واقع التجربة والمعايشة والدراسة للمناهج - المتطلبات الأساسية لتدريس التصنيف فى الوطن العربى. وأحب أن أتناول الآن قضيتين فقط وباختصار:

١- قضية التخصص السابق فى الموضوع الذى يجرى تنظيمه. فقد أثبتت التجربة يوما بعد يوم أن المكشف يحتاج إلي خلفية فى الموضوع حتى يتسنى له معرفة الإصطلاحات والعلاقات وهذا أمر لازم لتحديد موضوع الوثيقة. وإذا كان هذا لازما للمكشف، فهو ألزم لمن يعد نظاما للتكشيف.

٢- قضية الحاسب الالكترونى وما يتبعه من رياضيات وإحصاء. وهذا أمر أصبح جوهريا فى إعداد المكشفين. فهل نريد أن نعيش عصرا آخر غير عصرنا. إذا كنا نريد أن نعيش «عصر المعلومات» فيجب أن نواكب العصر فى إعداد المكشفين.

والقضيتان لهما جذور علمية وجذور اجتماعية. أما الجذور العلمية فتتطلب

---

(*) يضم كتابى: بنظم المعرفة المشار إليه فى الحاشية السابقة فصلا عن تدريس التصنيف فى أقسام المكتبات فى الوطن العربى، كما يضم كتابى: التصنيف العملى والتكشيف مبحثا عن الاعداد المهنى.

ضرورة أن يلتحق بدراسة المكتبات والمعلومات متخصصون فى العلوم كافة فهم أقدر من غيرهم على أن يتحدثوا لغة واحدة مع المتخصصين فى الموضوعات وعلى فهم مجالات الموضوعات وحدودها وعلاقاتها. والذى يحدث الآن فى منطقتنا أن الأغلبية الساحقة من العاملين فى مجالات المكتبات والمعلومات هم من المتخصصين فى العلوم الاجتماعية والانسانيات (طلاب الدبلومات) أو ممن ليس لهم تخصص سابق على الاطلاق (مرحلة الليسانس). وهذا يتطلب التوسع فى إعداد المتخصصين فى العلوم والتقانة (التكنولوجيا) وهذا ينقلنا إلى الجذور الاجتماعية، وهى ضرورة الاعتراف الكامل بأهمية المعلومات وتنظيمها من جانب المجتمع، واعتبار المتخصص فى المعلومات مع تخصص سابق مثل - بل أفضل - من المتخصص فى الموضوع، واعطائهم حوافز أدبية ومادية تجعلهم يقبلون على الالتحاق بهذه الدراسات. وإلى أن يتم هذا فسوف نظل نعانى هذا النقص الواضح فى كوادر العاملين.

**سادساً : عدم الاطلاع على التجارب والأنظمة**

من الضرورى أن يطلع الأساتذة والطلاب علي الأنظمة والتجارب فى مجال علم المعلومات. ذلك أن العلم نظرى تطبيقى. والجانب التطبيقى فيه أساسى جدا. والمعاينة أفضل وأقوى من الاقتصار على الكلام. وهذا حديث أوجهه إلى أقسام المكتبات بوطننا العربى لعل المسئولين فى الجامعات التى توجد بها يقتنعون بضرورة إيفاد الأساتذة والطلاب إلى مراكز وأوطان التجارب والأنظمة الناجحة حتى يروا كيف تعمل.

هذه بعض القضـايا التى أحببت أن أشير إليها، والحقيقة أن هناك قضايا علمية كثيرة يكن أن نثيرها بمناسبة هذا الكتاب، كما أن القضايا التى تناولناها تحتاج هى نفسها إلى أكثر مما كتبناه عنها ولكن نكتفى بهذا القدر مخافة الإملال.

وبقيت كليمات قصيرة: أولها عن النص. فقد أثار بعض الزملاء قضية صعوبة النصوص فى مجال تنظيم المعلومات، وكان هذا بمناسبة صدور كتاب ملز. وأقول فى هذا الصدد أن قراءة التصنيف وتنظيم المعلومات عامة ليست من القراءات السهلة أو الخفيفة، وأقول كذلك أنه لاتوجد ترجمة سهلة لكتاب صعب. فإذا كان النص الإنجليزى صعبا فلابد أن يأتى النص العربى مساويا له فى الصعوبة إن لم يزد عليه، فليكدح القراء بعض الشىء، فقد بذلنا الكثير حتى خرج الكتاب إليهم على هذا النحو، وحاولنا الدقة العلمية مع سلامة الأسلوب فى أغلب الأحيان، وإن لم يكن القصد روعة الأسلوب فهذه نص علمى لا أدبى. فعليهم أن يتعبوا أنفسهم بعض الشىء.

ومن حيث الإخراج فقد أتعبت المطبعة كثيرا فى إخراج الكتاب وذلك لما للأبعاد من أهمية ولما لعلامات الترقيم من قيمة ولكثرة الأمثلة والتبنيط، الخ. وإذا كان بقى من هذا كله شىء فأرجو أن يكون يسيرا جداً.

وإننى لايسعنى فى هذا المجال إلا أن أشكر زملائى جميعا على ثقتهم، فهم ينتظرون منى دائماً المزيد وهذا تشجيع يدفعنى دائماً إلى بذل الجهد، وقد ظلوا يطالبوننى بإلحاح بإظهار هذا الكتاب، وأذكر فى هذا المقام الأخ الأستاذ الدكتور أحمد بدر، والأخ الدكتور فتحى عبدالهادى اللذين عرفا قيمة الكتاب منذ ظهوره وسعدا كل السعادة حينما عرفا بأننى أقوم بترجمته وأخذا يلحان على باستمرار لإكماله فأرجو أن تكون سعادتهما بظهوره مثل سعادتى.

وأوجه تحية خالصة وشكرا خالصاً إلى أخى الدكتور حشمت قاسم الذى قام - انطلاقاً من إعجابه بالكتاب ومن روح المحبة والتعاون - برعاية الكتاب أثناء طبعه نيابة عنى، فله جزيل الشكر على ما أبدى من اهتمام وما بذل من جهد.

وفى ختام هذه المقدمة أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقديم إلى أخى العزيز

الأستاذ عبد الله العوهلى مدير دار العلوم وإلى زميله أخى الأستاذ محمد القاضى، أسأل الله لهما ولمؤسسة دار العلوم كل تقدم وازدهار.

وختاما أحمد الله سبحانه وتعالى على عونه وتوفيقه، وأسأله سبحانه أن يجعلني دائماً جنديا مخلصا فى خدمة دينه، وأن يرفع شأن هذا الدين، كما أسأله للعلم تقدما وللثقافة ازدهارا، وأن ييسرنا لليسرى.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

**دكتور عبد الوهاب أبو النور**

الرياض فى ١٤ صفر ١٤٠٠هـ

٣ ينايـــر ١٩٨٠م

# تصدير المؤلف

«كتاب آخر ملعون سميك، ومربع!» صاح دوق جلوسستر Duke of Gloucester حينما قدم إليه المجلد الثانى من كتاب:

تحلل وسقوط الامبراطورية الرومانية:

The decline and fall of the Roman empire

ولست أرقى أو أرتفع إلى ذرى ذلك العمل، ولكنى يجب أن أعترف أن الوصف قد يصدق على كتابى هذا؛ فلكى أغطى موضوعى بصورة كافية كان عَلَىَّ أن أدرس حقل استرجاع المعلومات كله. وقد حاولت أن أختصر فى بعض المجالات ولكن كانت هناك حاجة إلى التوسع فى تغطية مجالات أخرى من أجل تحقيق أهدافى.

لقد أنتجت الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى سنة ١٩٦٩ لمواجهة ما بدا إلى أنه حاجة حقيقية لكتاب دراسى يغطى كل مظاهر التنظيم الموضوعى: ليس مجرد التصنيف أو الفهرسة الموضوعية (كانا يدرسان آنذاك كموضوعين مستقلين)، ولكن يغطى كذلك الاحتمالات التى فتحها الحاسب. لقد أظهرت مشروعات كرانفيلد أن كل لغات تكشيف المعلومات هى واحدة فى الأساس، وقد وجدت أن الطلبة الذين يدرسون هذه الأسس لايمكنهم أن يستخدموا خطط التصنيف، أو قوائم رؤوس الموضوعات، أو المكانز الموجودة فحسب، بل يستطيعون كذلك أن يبنوا خططهم وقوائمهم ومكانزهم الخاصة فى تكليفاتهم الدراسية.

وقد بدا أن الطبعة الأولى قد سدت حاجة واسعة، فصدرت الطبعة الثانية سنة ١٩٧١ وقد جسدت المراجعات التى اقترحها من عرضوا الكتاب أو تلك التى ظهرت من استخدامى الشخصى للكتاب كنص دراسى. وقد استقبلت هذه الطبعة أيضا استقبالا حهنا، وترجمت إلى البرتغالية لكى تستخدم فى مدارس المكتبات فى البرازيل. وفى ضوء الحاجة المستمرة، كانت نيتى أن أنتج الطبعة الثالثة في ١٩٧٦ كجزء من الاحتفالات المئوية (بصدور تصنيف ديوى)، ولكن المشكلات الصحية جعلت ذلك مستحيلا، وظهرت فى سنة ١٩٧٧.

وقد صدرت الطبعة الرابعة فى سنة ١٩٨٢، وأصبح استخدامها على مستوى العالم، بما فى ذلك انتاجها ككتاب ناطق لاستخدامه فى اسنكندنافيا.

وقد كانت خطتى الأصلية أن أنتج طبعة جديدة فى ١٩٨٧، ولكن كل من عاش التطورات الأكاديمية الشديدة فى عقد الثمانينات من القرن العشرين سوف يقدر أن وقتى كان كله مسغولا!

وحينما قر رأيى على أن اكتب هذه الطبعة، كانت نيتى هى أن أراجع طبعة ١٩٨٢، بحيث تكون أوصاف الخطط المختلفة حديثة، مع الإبقاء على معظم باقى الكتاب. وسرعان ما اتضح أن استخدام الحاسبات قد أحدث من التغييرات المهمة فى عملية استرجاع المعلومات ما جعل من الضرورى أن تكون المراجعة جوهرية، وفى الحقيقة فإن معظم الكتاب قد أعيدت كتابته. وإن المفاهيم الأساسية للاستدعاء والصلة قد بقيت كما هى، ولذلك فإن الفصل الثانى لم يغير تغييرا كبيرا؛ كذلك فإنه لم ينجز حديثا عمل كبير عن الأقسام الرئيسية فى خطط التصنيف العامة، ولذلك فإن الفصل العاشر قد غير تغييرا طفيفا أيضا. أما كل فصل آخر فإما أنه روجع مراجعة نافذة أو أنه أعيدت كتابته بصورة كاملة.

وإن واحدا من المجالات التى تغيرت فى كل طبعة هو مجال معالجة الحاسب وأهميته.

فى الطبعتين الأولى والثانية اشتمل الجزء الذى يعالج المستقبل فصلا عن الحاسب. ومع الطبعة الثالثة، أصبح المستقبل، هو الحاضر، وقد غطيت الحاسب فى الفصل الثالث، مباشرة قبل التصنيف المشتق. ومع طبعة ١٩٨٢، أصبح واضحا أن هؤلاء الذين يستعملون النص ـ وبصفة رئيسية طلاب مدارس المكتبات ـ قد يكونون غطوا الحاسبات بتفصيل كاف فى مكان آخر من دراساتهم الأخرى بحيث يجعل من الممكن بالنسبة لى أن آخذ الأمر مأخذ التسليم وأن أحيل إليه على أنه ضرورى. وبالنسبة لهذه الطبعة فقد رجعت خطوة إلى الوراء حيث ضمنتها فصلا عن تقانة (تكنولوجيا) المعلومات. وغرضى هو أن أحاول أن أبين كيف أن التطورات التى حدثت على مدى الثلاثين سنة الماضية قد غيرت بشكل جوهرى من الطريقة التى نستخدم بها الحاسبات الآن: لماذا، مثلا، يكون من السهل عادة أن ندخل المواد الجديدة فى نظام مبنى على الحاسب، ولكن المواد الأقدم تقدم مشكلات مكلفة. وبالنسبة لهؤلاء الذين أَلِفُوا هذا الخلفيات، يمكنهم أن يذهبوا مباشرة إلى الفصل الخامس.

هل مازلنا نحتاج إلى فهم نظرية استرجاع المعلومات، مع أنه يوجد الآن مادة كثيرة متاحة من خلال الحاسب؟ أنا أعتقد أن الإجابة هى نعم مدوية؛ أنا أعتقد فى الحقيقة أننا يجب أن تكون لدينا فكرة واضحة جدا عما نفعله إذا أردنا ألا نضيع وسط الكم الهائل من المعلومات الذى هو فى متناول أيدينا الآن.

والأخطر من ذلك هى المخاطرة التى تحدث إذا ضَلَّلَنا الحاسب. والانتاج الفكرى عن البحث المباشر (الخط المباشر) online searching حافل بالأمثلة عن إخفاقات حاول المستفيدون فيها البحث ولكنهم لم يجدوا شيئا. ولعل الأخطر هو أن نجد شيئا ما ونفترض أن ما وجدناه هو كل ما يمكن أن نجده. كذلك، فإن التطورات الحديثة معناها أن لدينا خيارات أوسع من استراتجيات البحث؛ فإن أدوات مثل تعدDDC، تعع UDC، وقرمك LCSH هى متاحة الآن على الخط المباشر، ويجرى الآن إدخال تمك LCC بحيث يمكن لنا أن نستخدم مداخل متنوعة فى البحث المباشر لم تكن متاحة حتى وقت حديث جدار،

ولكننا يجب أن نعرف كيف نستخدمها كذلك فإن الأقراص المليزرة (المدمجة. المكتنزة) CD - ROM، والإنترنت، The World Wide Web قد أتاحت لنا كميات هائلة من المعلومات ـ إذا عرفنا كيف نصل إليها، وكيف نقومها. وإن حقيقة أن المعلومات متاحة على الحاسب لاتعنى أنها أفضل بالضرورة من المعلومات المتاحة فى المواد المطبوعة؛ ذلك أن معظم المادة المطبوعة تخضع لعملية تقويم لاتوجد فى معظم النشر على الانترنت. وقد حاولت أن أغطى الطرق المستخدمة فى الاسترجاع المباشر فى الفصل الخامس، وقد عدت إلى مشكلة الضبط والتقويم فى الفصل الثامن والعشرين، لأننى أجد أن قدرا كبيرا من الدور الذى سوف يقوم به العاملون فى مجال المعلومات يقع فى هذه المنطقة.

إن الطبعات السابقة لم تتناول بصورة مخصصة بناء المكانز، رغم أن بناء المكانز قد جاء ضمنا عند مناقشة العلاقات الدلالية فى الفصل السادس. وفى ضوء تزايد أهمية المكانز فقد جعلتها مباشرة فى هذا الطبعة، موضحا كيف أن التحليل المطلوب لتأسيس العلاقات بين المصطلحات فى مجال موضوعى ماهو فى الحقيقة أساس المكنز. يلى ذلك مناقشة للعلاقات التركيبية Syntactic فى التكشيف المسبق، وهذا يقود إلى فصل عن الرؤوس الهجائية (متضمنة بريسيسPRECIS)، وإلى خمسة فصول عن مختلف مظاهر الترتيب المقنن: التصنيف. وهذا لايعنى أن الترتيب المقنن أكثر أهمية من الرؤوس الهجائية، ولكنه يعنى ببساطة أن هناك الكثير الذى يجب مناقشته. وقد احتاج نظام بريسيس إلى فصل كامل فى الطبعة الرابعة؛ ولكن لما كانت بوب BNB قد توقفت عن استعماله، فربما يترك أمره للتاريخ؛ ومع ذلك، فقد بدا من المفيد أن يكون ثمة وصف كامل للنظام كما ظهر فى الطبعة الثانية من الدليل Manual، التى اشتملت على خصائص عدة لم تكن موجودة فى النسخة الأقدم.

لماذا نستمر فى استخدام التكشيف المسبق بالرغم من عيوبه؟ يعالج الفصل الرابع عشر الكشافات المسبقة اليدوية، بما فى ذلك الفهارس البطاقية والفهارس

على الميكروفيش التى لاتزال توجد فى مكتبات كثيرة، فى حين أن الفصل الخامس عشر هو نظرة جديدة تماما إلى الأوباك وإلى تسجيلات مارك التى جعلت فهارس الاتاحة العامة المباشرة ممكنة. والفصول من ١٦ ـ ٢٤ تدرس خطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات التى تستخدم على نطاق واسع، وفيها فصل جديد عن النظام الواسع للترتيب Broad Sysrem of Ordering. وفى عرض كهذا، فإن الفصول سرعان ما تصبح قديمة حينما تصدر طبعات جديدة (من الأنظمة)؛ وفى حالتنا هذه فإن طبعة جديدة من تعد سوف تصدر بعد ظهور هذا الكتاب بوقت قصير جدا(*). ولو أن الكتاب صدر فى أى وقت، فمن المؤكد أنه سوف تصدر خطط أخرى فى طبعات جديدة بعد صدور الكتاب بوقت قصير أيضا. وهذه معركة لا يمكن للمؤلف أن يكسبها! ومع ذلك فقد استطعت أن أُضَمِّنَ الفصل الخاص بالتصنيف العشرى معلومات عن تعد ٢١، وكل الفصل تقريبا سوف يبقى متصلا على أية حال.

وقد بدأ أنه لا يوجد سبب قوى لتضمين الكتاب فصلا عن الطرق اليدوية للتكشيف اللاحق؛ فمع أن هذه الطرق كانت لاتزال تستخدم على نطاق واسع فى ١٩٨٢، فإنها فى سنة ١٩٩٦ قد أصبحت قطعا متحفية. وأى شخص يريد وصفا لهذه الطرق اليدوية يمكنه أن يرجع إلى طبعة أسبق. كذلك فإن الفصل الخاص بالأنظمة المبنية على الحاسب قد تجاوزته الأحداث. وهناك الآن الكثير جدا الذى يمكن وصفه بالتفصيل، فى حين أن المبادئ التى على أساسها تعمل هذه الأنظمة قد غطاها الفصل الخامس. ولم نعالج الفيديو تكس Videotex والتليتكست teletext(*)؛ إذ يبدو أنهما سقطا على جانب الطريق باعتبارهما موردين مهمين للمعلومات.

---

(*) ظهرت ط٢١ من تصنيف ديوى فى سنة ١٩٩٦ وهى السنة نفسها التى صدر فيها الكتاب أى بعده مباشرة (المترجم).

(*) نظام تليتكست لإرسال واستقبال النصوص من بعد ضمن موجات التليفزيون (المترجم).

وبالاضافة إلى الفصول التى تتناول المكانز فى العلم والتقانة، والعلوم الاجتماعية، فقد أضفت فصلا عن الفنون المرئية والتصويرية (الرسومات) graphics. وإن استخدام الجرافيك على الحاسبات هو الآن مهم إلى درجة أنه بدا مناسبا أن نعالج اثنتين من الخطط التى طورت للتحكم فى هذا النوع من المعلومات. وإن خطتى التصنيف:

The Art and Architecture Thesauras, Iconclass هما مهمتان فى ذاتهما فضلا عن كونهما طريقتين للتحكم فى المعلومات المتاحة فى هذا الشكل.

لقد أصبحت الآن نتائج مشروعات كرانفيلد والمشروعات التى تلتها متجسدة فى نظرية الاسترجاع لدرجة أنه لم يعد هناك سبب لوجود فصل عن تقويم نظم استرجاع المعلومات؛ وبدلا من هذا الفصل عدت إلى الأسلوب المتبع فى الطبعات السابقة بأن أختم بفصل عن «المستقبل». وفى مجال كهذا، فإن الكتابة عن المستقبل هى من نوع جرب حظك أن «المكتبة الرقمية/ الفعلية/ الإلكترونية» "The digital / virtual / electronic library" توجد الآن فعلا؛ ومع ذلك، فأنا أشعر أنه لايزال أمامنا شوط ما يجب أن نقطعه حتى تصبح هذه المكتبة أمرا شائعا.

وكثير من المشكلات التى يجب حلها ليست مشكلات تقانية ولكنها مشكلات قانونية وأخلاقية: وإن مشكلتى الملكية الفكرية وتكامل الاتصال يقدمان صعوبات حقيقية. وبالإضافة إلى المظاهر المتعلقة بالمكتبة الرقمية، فقد حاولت أن ألخص الوضع فى الطب باعتباره دراسة حالة عن التطورات الممكنة فى المستقبل فى الموضوعات الأخرى وإن Cochrane Collaboration هى مثال ممتاز على كيفية السيطرة على نوع واحد من الانتاج الفكرى واستغلاله لتحقيق مزايا جيدة. كما أنه بطبيعة الحال يتفق جدا مع الحاجة إلى مزيد من مقالات العرض review articles التى عبر عنها: - the Royal Society's Scientific Information Conference ولكن هذا كان فى سنة ١٩٤٨! ومن المؤكد أن أى شىء تقادم لايتصل بمستقبل استرجاع المعلومات؟

وكما حدث فى الطبعات السابقة، فلم أقدم أية مناقشات فلسفية أساسية من أفكارى، فهى مبنية على مدخل سلوكى: ما الذى يجب أن نعمله لكى نسترجع المعلومات؟ وإذا كانت محاولاتنا الأولى غير ناجحة، كيف يتسنى لنا أن نغيرها، وما أنواع الأدوات التى ينتظر أن تساعدنا؟ ويبدو لى أن استرجاع المعلومات كله ينبع من تلك الأسئلة البسيطة جدا، دون حاجة إلى البحث عن فلسفة. وقد حاولت، كعادتى دائما، أن أجعل العرض مقروءا؛ ولا أرى أى سبب لجعل الكتب الدراسية مضجرة. ومن حين لآخر، ذكرت ملحوظة ربما لايكون من الضرورى أن تحمل على محمل الجد أكثر من اللازم. وقد حصلت حديثا على تعقيب من أحد المكتبيين استعمل الطبعة الرابعة حينما كان طالبا، وهو يفيد أن إضافة الطُّرفِ والنكت فى موضعها قد كان أحد الأسباب التى جعلت استعمال النص شعبيا!

ولكى أساعد المستفيدين، فقد وضعت الكلمات التى اعتقد أنها مهمة بالحروف المائلة. وهناك عادة مصطلحات يتم تعريفها، أو أنها مهمة فى السياق. وهى نوع من الكلمات التى يمكن اختيارها لكى تكون رأسا لملحوظة للطالب، أو يستخدمها المحاضر فى نشرة أو فى جهاز فوقى overhead. كذلك استخدمت الحروف المائلة لعناوين الكتب والدوريات، وهذا يتفق مع الأعراف المعتادة. وعند وصف الخطط فى الفصول من ١٦ ـ ٢٧، فقد حاولت أن أنسخ النص بحيث يكون أقرب ما يكون إلى الأمثلة التى أعطيتها، بحيث جاءت التوافيق المختلفة من الحروف المائلة، والأبناط الثقيلة، والحروف الرومانية، والحروف الصغيرة، إلخ: جاءت هذه جميعا كما هى فى الأصول. ومع ذلك فيجب أن أؤكد أننى أقتبس أمثلة، وأننى أفعل ذلك بطريقة انتقائية لكى أوضح النقاط التى أحاول معالجتها. ويحتاج الطلبة إلى الرجوع إلى الأصول نفسها لكى يحصلوا على فهم كامل للخطة التى يتم وصفها. وإن غرضى هو أن تكون الدراسة المباشرة للأصول غنية ومثمرة، لا أن أكون بديلا عنها .

## شـــــــكر

إن أى عمل كهذا مدين كثيرا للمساعدة التى تلقيتها من الزملاء. وأنا مدين بصفة خاصة للدكتورة: يا ماكلوين Ia McIlwaine لتعليقاتها الوافية، والمفيدة جدا التى سجلتها عن الاطار العام فى البداية، ثم على المسودة الأولى؛ وبدون هذه التعليقات، فإن الكتاب كان سيصبح أقل تأثيرا بكثير مما هو عليه الآن. وبالنسبة للمعلومات عن كل فصل فإننى أود أن أشكر هؤلاء: الفصلان ٤, ٥: سومايبرج Sue Myburgh؛ تعد: جوان ميتشل Joan Mitchell (المحررة)، Ross Trotter وروس تروتر وجايلزمارتن Giles Martin؛ تعع: يا ماكلوين-Ia McIl waine (محررة الطبعة الانجليزية المتوسطة)؛ تب BC: چاك ملز Jack Mills؛ نوت BSO: إريك كوتس Eric Coates؛ قرمك: زميلى ديريك وبلن-Derek Wi blin؛ سيرز: چوزيف ميلر Joseph Miller (المحرر)؛ مكنز روت ROOT: چين أتشيسون Jean Aitchison؛ مكنز وتصنيف إنسبك INSPEC: چيف باتشJeff Pache؛ مكنز إريك: چيم هوستونJim Housron؛ شركة كوكران-The Co chrane Collaboration: ميخائيل بريتان Michael Brittain. وبالنسبة للكثيرين الآخرين الذين ساعدوا فى تشكيل تفكيرى على مدى السنوات الماضية، فإننى آمل أن ظهور أسمائهم فى ببليوجرافيات الفصول سوف يكون اعترافا مناسبا. وكعادتى دائما، فإننى يجب أن أختم بشكر زوجتى لدعمها المتواصل عبر السنين، وبدون هذا الدعم ما كانت هذه الطبعة أو أية طبعة سابقة لترى النور.

**أ. س. فوسكت**

**فبراير ١٩٩٦**

# قائمة المختصرات

| | |
|---|---|
| AAAS | American Association for the Advancement of Science |
| AACR | Anglo-American Cataloguing Rules |
| AAL | Association of Assistant Librarians |
| AARNET | Australian Academic Research NETwork |
| AAT | Art and Architecture Thesaurus |
| ABN | Australian Bibliographic Network |
| ABNO | All But Not Only |
| ACM | Association for Computing Machinery |
| ACS | American Chemical Society |
| ADDC | Abridged Dewey Decimal Classification |
| ADFA | Australian Defence Force Academy |
| AFP | Anticipated Futility Point |
| AID | Associative Interactive Dictionary |
| AIP/UDC | American Institute of Physics/Universal Decimal Classification |
| ALA | American Library Association |
| ANB | Australian National Bibliography |
| ANSEL | Extended Latin character set |
| ANSI | American National Standards Institute |
| APUPA | Alien-Penumbra-Umbra-Penumbra-Alien |
| ARPANET | Advanced Research Projects Agency NETwork |
| ASCA | Automatic Subject Citation Alert |
| ASCII | American Standard Code for Information Interchange |
| ASCIS | Australian Schools Cataloguing Information Service |
| ASSIA | Applied Social Science Index and Abstracts |
| ASTIA | Armed Services Technical Information Agency |
| BBS | Bulletin Board Service |
| BC | Bliss Classification/ Bibliographic Classification |
| BCA | Bliss Classification Association |
| BL | British Library |
| BLAISE | British Library Automated Information SErvice |
| BLBSD | British Library Bibliographical Services Division |
| BLR&DD | British Library Research & Development Department |
| BNB | British National Bibliography |
| BSI | British Standards Institution |
| BSO | Broad System of Ordering |
| BTI | British Technology Index |
| CATLINE | Current CATalogue onLINE (National Library of Medicine) |

| | |
|---|---|
| CATNI | Catchword And Trade Name Index |
| CC | Colon Classification |
| CC | Current Contents (ISI) |
| CCC | Central Classification Committee (UDC) |
| CCF | Common Communications Format |
| CCML | Comprehensive Core Medical Library |
| CD | Compact Disk |
| CD-ROM | Compact Disk-Read Only Memory |
| CDS | Cataloguing Distribution Service |
| CERN | Centre for High-Energy Physics |
| CIA | Central Intelligence Agency |
| CIJE | Current Index to Journals in Education |
| CIM | Cumulated Index Medicus |
| CITE NLM | Current Information Transfer in English, National Library of Medicine |
| COM | Computer Output Microform/fiche/film |
| COMPASS | COMPuter Aided Subject System |
| CORE | Chemistry Online Retrieval Experiment |
| COSATI | Committee on Scientific And Technical Information |
| CRG | Classification Research Group |
| CTI | Current Technology Index |
| DC& | Decimal Classification: Additions, Notes, Decisions |
| DDC | Dewey Decimal Classification |
| DLA | Division of Library Automation (University of California) |
| DoD | Department of Defense |
| EdNA | Australian Education Network |
| EE | English Electric |
| EJC | Engineers Joint Council |
| EMPST | Energy-Matter-Personality-Space-Time |
| ERIC | Educational Resources Information Clearinghouse |
| ESP | Extended Subject Program |
| ESS | Editorial Support System (DDC) |
| FID | Fédération Internationale d'Information et de Documentation |
| FP | Futility Point |
| FTP | File Transfer Protocol |
| GARE | Guidelines for Authorities and Reference Entries |
| GIF | Graphics Interchange Format |
| GUI | Graphical User Interface |
| HTML | HyperText Markup Language |
| HTTP | HyperText Transport Protocol |
| IAIMS | Integrated Academic Information Management System |
| IBM | International Business Machines |
| ICI | Imperial Chemical Industries Ltd. |
| ICSU | International Council of Scientific Unions |
| ICT | International Critical Tables |

| | |
|---|---|
| IEE | Institution of Electrical Engineers |
| IEEE | Institute of Electrical and Electronic Engineers |
| IFLA | International Federation of Library Associations and Organizations |
| IIB | Institut International de la Bibliographie |
| IID | Institut International de Documentation |
| IM | Index Medicus |
| IM | International MARC [now part of UBCIM] |
| INSPEC | INformation Service in Physics, Electrotechnology, Computers and control |
| IR | Information Retrieval |
| ISBD | International Standard Bibliographical Description |
| ISDN | Integrated Services Digital Network |
| ISI | Institute for Scientific Information |
| ISILT | Information Science Index Languages Test |
| ISO | International Organization for Standardization |
| ISONET | ISO Network |
| IT | Information Technology |
| JANET | Joint Academic NETwork |
| JPEG | Joint Picture Experts Group |
| KWIC | KeyWord In Context |
| KWOC | KeyWord Out of Context |
| LAN | Local Area Network |
| LASER | London And South-Eastern Library Region |
| LC | Library of Congress |
| LCC | Library of Congress Classification |
| LCCN | Library of Congress Control Number |
| LCSH | Library of Congress Subject Headings |
| LISA | Library and Information Science Abstracts |
| LP | Long Play (records) |
| LUCIS | London University Computer Information Service |
| MARC | MAchine Readable Cataloguing |
| MEDLARS | MEDical Literature Analysis and Retrieval System |
| MEDLINE | MEDLARS onLINE |
| MELVYL | OPAC used in the University of California libraries |
| MeSH | Medical Subject Headings |
| MIT | Massachusetts Institute of Technology |
| MRF | Master Reference File (UDC) |
| NAL | National Agricultural Library |
| NASA | National Aeronautics and Space Administration |
| NATO | North Atlantic Treaty Organization |
| NBS | National Bibliographic Service |
| NCSA | National Center for Supercomputer Applications |
| NEH | National Endowment for the Humanities |
| NEPHIS | NEsted PHrase Indexing System |

| | |
|---|---|
| NEXUS | Schools network, South Australia |
| NISO | National Information Standards Organization |
| NLM | National Library of Medicine |
| NREN | National Research and Education Network |
| NSF | National Science Foundation |
| NSFNET | National Science Foundation NETwork |
| NTIS | National Technical Information Service |
| OBNA | Only But Not All |
| OCLC | Online Computer Library Center |
| ODA | Office Document Architecture |
| ODIF | Office Document Interchange Format |
| OKAPI | Online Keyword Access to Public Information |
| OPAC | Online Public Access Catalogue |
| OSI | Open Systems Interconnection |
| OSTI | Office for Scientific and Technical Information (later BLR&DD) |
| PAIS | Public Affairs Information Service |
| PCL | Polytechnic of Central London |
| PMEST | Personality-Matter-Energy-Space-Time |
| PRECIS | PREserved Context Indexing System |
| RIE | Resources In Education |
| RIN | Reference Indicator Number |
| RMIT | Royal Melbourne Institute of Technology |
| SAERIS | South Australian Educational Resources Information Service |
| SAMOS | Satellite And Missile Observation System |
| SCI | Science Citation Index |
| SCIS | Schools Cataloguing Information Service |
| SDI | Selective Dissemination of Information |
| SDIF | SGML Document Interchange Format |
| SGML | Standardized General Markup Language |
| SIN | Subject Indicator Number |
| SMART | Experimental computer-based IR system devised by G. Salton |
| SPDL | Standard Page Description Language |
| SRC | Standard Reference Code/Standard Roof Classification |
| SRIS | Science Reference and Information Service |
| STAIRS | STorage And Information Retrieval System (IBM) |
| TCP/IP | Transmission Control Protocol/Internet Protocol |
| TEI | Text Encoding Initiative |
| TEST | Thesaurus of Engineering and Scientific Terms |
| UBC | Universal Bibliographical Control |
| UBCIM | Universal Bibliographical Control – International MARC |
| UC | University of California |
| UDC | Universal Decimal Classification |
| UDCC | Universal Decimal Classification Consortium |
| UKAEA | United Kingdom Atomic Energy Authority |

| | |
|---|---|
| UKOLN | United Kingdom Online Library Network |
| UMLS | Unified Medical Language System |
| UNIMARC | Universal MARC format |
| UNISIST | World science information system |
| URL | Uniform/Universal Resource Locator |
| USAEC | United States Atomic Energy Commission |
| VINITI | All-Union Institute for Scientific and Technical Information |
| VIP | Vocabulary Improvement Project (ERIC) |
| WAN | Wide Area Network |
| WASP | White Anglo-Saxon Protestant |
| WLN | Washington Library Network |
| WWW | World Wide Web |